

خطبة الجمعة | أبدوى الجاهلية وأنا بين أظهركم

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:07](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:38](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:01:07](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد روى الامام الطبري في تفسيره وابن اسحاق في السيرة ان رجلا من اليهود اسمه شاس ابن قيس وكان قد شاخ وكبر - [00:01:33](#)

على كفر وغيط على المسلمين وبعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وائتلاف قلوب الاوس والخزرج بعد حروب متطاولة بينهم امتدت عشرات السنين وهم ابناء عمومة فرأى تألفهم - [00:02:09](#)

ومر في يوم من الايام فرأى رؤوس الاوس والخزرج يتضاحكون ويتحدثون فيما بينهم تغاضله هذا المنظر وقال اني قد رأيت ملأ بني قيلة وهذا لقب الانصار ينسبونهم الى جدة لهم - [00:02:39](#)

اسمها قيلة اني رأى اني ارى ملأ بني قيلة قد تألفت قلوبهم ولا قرار لنا اذا تألفوا وكانوا هم سبب خصومتهم اصلا وسبب اذكاء الحروب فيما بينهم فبعث الى هذا الجمع - [00:03:08](#)

من الاوس والخزرج نفرا من اليهود وامرهم ان يجلسوا معهم ويذكروهم بايام الحروب فيما بينهم فذهب بعض اليهود اليهم وكانوا يعرفونهم وذكروهم بيوم بعثت حرب حصلت فيما بينهم حصل فيها بأس شديد وقتل فيها من قتل - [00:03:38](#)

وقيل فيها من الاشعار ما قيل فذكروهم بهذه الاشعار وذكروهم بهذه الحرب فحصل التناول بينهم هذا يقول نحن فعلنا كذا وذلك يقول بل نحن فعلنا كذا ثم ثارت الفتنة بينهم - [00:04:12](#)

حتى انتهى امرهم الى ان تواعدوا في مكان ما ليعيدوا القتال مرة اخرى وقال بعضهم لبعض ان اردتم ان نعيدها جذعة وسار او كاد ان يثور بين المسلمين الحرب والفتنة من جديد - [00:04:39](#)

التي يذكها دائما اليهود واشباه اليهود فسمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فخرج اليهم مسرعا وذهب الى هذا الجمع وقال ابدوى الجاهلية وانا بين أظهركم ابي دعوى الجاهلية وانا بين أظهركم - [00:05:10](#)

ثم ذكرهم نعمة الله سبحانه وتعالى عليهم وذكروهم بتآلف قلوبهم فما انتهى هذا اليوم حتى تعانقوا وزال الشر فيما بينهم وذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله سبحانه وتعالى - [00:05:42](#)

في سورة ال عمران قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يقرع رب العالمين سبحانه وتعالى اليهود بسبب كفرهم مع علمهم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:12](#)

قال وانتم تشهدون اي تقرون انه صادق وان ما جاء به وحي من الله ولكنهم يتكبرون ولم يكتفوا بذلك بل ارادوا ان يدخلوا معهم بقية الناس في هذا الكفر فقال الله سبحانه وتعالى قل يا اهل الكتاب - [00:06:39](#)

لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون لم تكتفوا بالكفر فقط الاعراض عن اتباع دين

الله سبحانه وتعالى بل تسعون في الصد عن سبيل الله - [00:07:08](#)

تبعونها عوجا اي تبثون الشبهات والانحرافات حتى يظهر للناس ان الاسلام دين معوج وقارنوا بين هذا وبين ما يفعله اعداء الاسلام اليوم من الصد عن سبيل الله ومن اذكاء الفتنة بين المسلمين - [00:07:39](#)

وانتم شهداء تعلمون ان الاسلام هو الحق وما الله بغافل عما تعملون ثم وجه الكلام الى المؤمنين انفسهم لماذا تطيعون هؤلاء فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك - [00:08:06](#)

يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين حذرنا الله سبحانه وتعالى ان نرخي السمع وان نطيع في ديننا اعداء الاسلام ان تطيعوا فريقا - [00:08:36](#)

من الذين اوتوا الكتاب امثال هذا اليهودي شاس ابن قيس ومن شاكله ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله - [00:09:06](#)

وفيكلم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم قد رزقنا الله سبحانه وتعالى بفضل الله سبحانه ومنه وكرمه عصمتان الكتاب والسنة وكيف تكفرون كيف يكفر من اعتصم بهما وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم - [00:09:30](#)

آيات الله وفيكلم رسوله العصمة اخواني الكرام لا عصمة للانسان عن الزلل وعن الخطل وعن الزيغ والضلال الا اذا تمسك بالكتاب والسنة وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكلم رسوله - [00:10:02](#)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بينهم وهو اليوم حي بيننا بسنته عندنا سنته صافية واضحة كانه بيننا عليه الصلاة والسلام ثم قال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:10:31](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون اتقوا الله حق تقاته قال ابن مسعود رضي الله عنه بمعنى اتقوا الله حق تقاته. قال ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر - [00:10:58](#)

ان يطاع فلا يعصى اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه او امر رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته المسلم يقول سمعنا واطعنا سمعنا واطعنا لا يكابر ولا يعرض - [00:11:28](#)

عن اوامر الله سبحانه وتعالى. كما قال الله سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم المسلم معناها المستسلم لله سبحانه وتعالى المنقاد - [00:11:56](#)

لاوامره فالذي يتسمى باسم المسلم ولا يستسلم وينقاد لاوامر الله سبحانه وتعالى. وهو يعلم انها اوامر الله فهذا قد تسمى باسم ولم تتحقق به حقيقة هذا الاسم مو اسم فقط مسلم اي منقاد - [00:12:23](#)

مستسلم وبعض الناس اليوم اذا قيل له هذا امر الله اعرض ونعى بجانبه وصد صدود كما قال الله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك - [00:12:53](#)

وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا - [00:13:16](#)

لا يريد يسمع قال الله ولا قال رسوله صلى الله عليه وسلم يصد ينفر من هذا الكلام يسبب له حساسية اذا قيل له هذا كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:13:39](#)

واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا لذلك المسلم هو المستسلم لامر الله المنقاد لشريعة الله - [00:13:57](#)

لا يتحجج بذلك بحجج واهية. ويعرض عن ذلك ويصد صدود المنافقين. اعاذني الله واياكم من ذلك. اقول قولني هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:14:22](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاكملان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:14:45](#)

اما بعد قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. اياك ان تأتيك منيتك الا وانت على الاسلام
ولا يعلم اي انسان متى تأتية منيته؟ اذا كن على الاسلام في كل لحظة - [00:15:09](#)
كن على طاعة الله والانقياد لشريعة الله في كل لحظة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ثم قال الله سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء - [00:15:39](#)
فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون يذكر
الله سبحانه الانصار بنعمته عليهم بتآلف قلوبهم واعتصامهم بكتاب الله سبحانه وتعالى - [00:16:06](#)
وذكرهم انهم كانوا على شفا حفرة من النار اي كانوا على الكفر وعبادة الاصنام فانقذهم الله عز وجل منها وامرهم بالتآلف بتآلف
القلوب ولكن على ماذا على حبل الله واعتصموا - [00:16:36](#)
بحبل الله اي بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا تتفرقوا اي عن كتاب الله اي عن حبل الله واذكروا نعمة الله عليكم. اذ
كنتم اعداء فالف بين قلوبكم - [00:16:58](#)
فذكرهم الله سبحانه وتعالى بنعمته عليكم. ثم قال بعد ذلك ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك هم المفلحون بعد ان امر الله سبحانه وتعالى - [00:17:18](#)
بالاعتصام والاجتماع وعدم التفرق امر بعد ذلك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر رغم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي
الى انقسام بين اهل الحق واهل الباطل لان النهي عن المنكر يثير اهل الباطل - [00:17:42](#)
ويقسم المجتمع نعم الى من يريد الحق ويريد الباطل فهل تتعارض هذه الاية مع ما قبلها؟ لا لان الاجتماع المطلوب هو الاجتماع على
حبل الله فاذا حصل تفرق عن حبل الله - [00:18:08](#)
واعراض عن اوامر الله يأتي من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ليرجع الناس للاعتصام بحبل الله سبحانه وتعالى ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. هذه الشعيرة العظيمة - [00:18:28](#)
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تختص باحد اخواني الكرام كل من رأى منكرا كما قال عليه الصلاة والسلام من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم - [00:18:56](#)
استطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يجمع قلوبنا على كتابه وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان
يحيينا عليهما وان يميئتنا عليهما وان يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - [00:19:12](#)
وحسن اولئك رفيقا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته. ولا عيبا الا سترته. ولا هما الا فرجته. ولا حاجة من - [00:19:36](#)
فوائد الدنيا والاخرة الا قضيتها ويسرتها واتممتها يا رب العالمين اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن
المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين اللهم امنا في اوطاننا واصالح ائمتنا وولاة امورنا ووفق
للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين. اللهم - [00:20:00](#)
اجعل هذا البلد امنا مطمئنا سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم ارفع البلاء عن جميع المسلمين في كل مكان يا رب العالمين. عباد
الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون - [00:20:26](#)
فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - [00:20:46](#)